# الخبز والنفط.. واشياء اخرى

معادلة الخبز والنفط التي اطلقها الرئيس الاميركي فورد في الامم المتحدة يوم افتتاح دورتها مراحت الصحف العالمية تنسج حولها النظريات ، ليست مجرد ابتزاز وتهديد ولكنها اشبه بالخوة التي يفرضها « القبضايات » على الضعفاء ·

فالرئيس الاميركي يباهي بأن بلاده هي « اهراء العالم» · وانه في يدها ان تطعم العالم وان تتركه فريسة للجوع · وتضرب الصحافة الاميركية الامثال على ذلك ، مصر وروسيا والصين ، حيث حل القمح الاميركي لهذه البلدان مشكلات حرجة ·

ولكن الولايات المتحدة ما كانت لتستطيع ان تكدس هذا الفائض الضخم من المواد الغذائية لولا النفط الرخيص الذي في متناول شركاتها تصنع منه الاسمدة والمحروقات وتستعمله في كل اوجه الصناعة اللازمة لتطوير المجالات الزراعية · وهي الان تقول لدول النفط، وقد تصاعد استيرادها منها ، انه اذا لم يعد النفط رخيصا ولم يعد في متناول اميركا بالكميات الوفيرة فان العالم سيواجه أزمة غذاء ·

العالم كله ·· ومنه الولايات المتحدة حيث تتزايد يوما بعد يوم ، كما تقول الصحف الاميركية ، فاتورة المواد الغذائية لكل عائلة اميركية · والتخويف هنا ظاهر بما لهذا الوضع من مضاعفات سياسية داخل الولايات المتحدة وخارجها · وهي مضاعفات تشكل في النهاية ضربة شديدة للنظام الرأسمالي - الامبريالي ولسيطرته على الدول والشعوب · وظاهر منه ايضا ان زعيمة الاستعمار في العالم كانت قادرة على اجتناب انفجار هذه المضاعفات بفعل عمليات النهب للمواد الاولية للشعوب الاخرى ، والنفط في طليعة تلك المواد ·

والمفارقة المضحكة في ذلك ، ان معادلة الخبز والنفط تكمن في صلب العلاقة بين دول النفط التي ليس لديها عدا النفط ، على حد قول وزير البترول السعودي، سوى رمال الصحراء ، وبين النظام الامبريالي العالمي · وعندما شدد الرئيس الاميركي على هذه المعادلة ، انما كان يؤكد الحرص على تلك العلاقة ·· لكي يتم ما جاء في كتب الاستعمار : تركع او تجوع ·

وليس صحيحا على الاطلاق ان العرب ليس لديهم بعد النفط الا الصحراء · اذ لديهم من الاراضي الزراعية الممتدة من سهول البصرة الى سهول مراكش ما يكفي لاطعام العالم اجمع لو كانت تحكم النفط ارادة عربية وطنية موحدة قادرة على توجيهه في هذا السبيل · عندئذ ·· وعندئذ فقط تستقيم معادلة الخبز والنفط · فيصبح النفط خبزا لاصحابه دون منة من أحد ·

وسيبقى الخبز سلاحا بيد الاستعمار ما دام النفط يصب خارج الارض العربية · وسيظل النفط يصب خارج الارض العربية ما دامت قائمة هذه الرابطة الوثيقة بين ملوك ومشايخ النفط وبين النظام الرأسمالي - الامبريالي · وهنا موطن العلة !

**سليمان الفرزلي**